بسم الله الرحمن الرحيم

فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ

كتبه العبد الفقير

أبو صهيب الجزراوي

عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين

٢٢ من محرم ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي جعل السيوف مفاتيح الجنان، ودعا عبادة المؤمنين إلى التجارة المنجيّة من النيران، الحمد لله الذي نصر الإسلام بالسيف والقرآن، وبيّن أن الإقدام علامة أهل الإيمان، الذين بذلوا المهج لنصرة الرحمن، فما ضرهم لومة أهل المخالفة والخذلان، والصلاة والسلام على من اطمئن قلبه يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، المحرّض على الشهادة والرضوان، الذي أثنى على شهداء الصف الأول من عساكر الإيمان القائل:

{ أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه } (١)

فصلى الله عليه وعلى آله وصحابته أولي النهى والعرفان، الذين فتحوا الأمصار والبلدان، فأسمعوا العالم عزة الإسلام، ودويّ الأذان بالحجة والبيان، وبالسيف والسنان، فذلّت لهم رقاب الكفر وعبيد الصلبان، وعلى التابعين لهم بإحسان، في كل زمان ومكان، أما بعد .   (٢)

[1] رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وأبو يعلى وفى الترغيب للمنذرى (١٩٣/٢) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ١١٠٧.

٢ المقدمة من كلمة صوتية للشيخ المجاهد أبي عبد الرحمن العراقي، نائب أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وهي بعنوان (لبيك لبيك يا أبا مصعب) تقبلهم الله.

سمعت كما سمع غيري من المسلمين في كل مكان وكذلك الكفار والمنافقين والمرتدين والرافضة المشركين المتربصين بالموحدين الدوائر ما أعلنه خليفة المسلمين وأمير المؤمنين هادم الأسوار والبطل الكرار حفيد بيت النبوة أبي بكر الحسيني القرشي البغدادي - حفظه الله - عندما أعلن عن قبوله لكل البيعات التي أعلنت في كل من :

ليبيا ومصر والجزائر واليمن وجزيرة العرب وسيناء وغيرها من بيعات الأفراد .

في كلمة بعنوان (ولو كره الكافرون) وهي متوافرة على الشبكة العالمية للإنترنت والمنتديات الجهادية ومواقع التواصل العالمي ، وهذا يعني تمدد دولة الخلافه وسلطانها من هذه البلاد التي قبلت بيعتها - جزيرة العرب - حررها الله وفك قيدها من طواغيت آل سلول ، وهي قصد المقال لأهميتها من كل ناحية .

لذلك شرعت في كتابة هذه الإرشادات والنصائح لإخواني المجاهدين في جزيرة العرب خاصة وللمجاهدين عامه عل الله أن يوصلها لهم ويستفيدوا مما يرونه صالحا لهم ولواقعهم فأهل مكة أدرى بشعابها .

ويأتي هذا المقال من باب النصح والإرشاد والتنبيه على أمور مهمه تختص الإعداد والتجهيز و أماكن الإيواء المناسبه في جزيرة العرب وما شابهها من البلدان . (٣)

[٢]والله أسأل أن يجعل هذا المداد خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

---

[٣]- سبب كتابتي لهذا المقال هو أحد الإخوه الفضلاء الذي أشار بضرورة كتابة مثل هذا المقال مع بدء التجهيز للعمليات القادمة بحول الله وقوته في جزيرة العرب وحاجة الإخوه لإرشادات وتنبيهات لأمور يجب أن يكونوا أوعى الناس لها وأن يتعلموا من تجارب من سبقهم من المجاهدين الشهداء تقبلهم الله في جزيرة العرب ، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير .

قَالَ تَعَـالَىٰ:[وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا]

الكهف: ١٦

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآيه ((أي: قال بعضهم لبعض، إذ حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم، فلم يبق إلا النجاء من شرهم، والتسبب بالأسباب المفضية لذلك، لأنهم لا سبيل لهم إلى قتالهم، ولا بقائهم (١) بين أظهرهم، وهم على غير دينهم، { فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ } أي: انضموا إليه واختفوا فيه { يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا } وفيما تقدم، أخبر أنهم دعوه بقولهم { ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا } فجمعوا بين التبري من حولهم وقوتهم، والالتجاء إلى الله في صلاح أمرهم، ودعائه بذلك، وبين الثقة بالله أنه سيفعل ذلك، لا جرم أن الله نشر لهم من رحمته، وهيأ لهم من أمرهم مرفقا، فحفظ أديانهم وأبدانهم، وجعلهم من آياته على خلقه، ونشر لهم من الثناء الحسن، ما هو من رحمته بهم، ويسر لهم كل سبب، حتى المحل الذي ناموا فيه، كان على غاية ما يمكن من الصيانه...إنتهى

هنا إرشاد رباني لكل موحد هارب بدينه من الطواغيت يريد النجاة بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فدعى الله مخلصا له الدين أن أنجني من القوم الظالمين .

فأصبحت هذه الآيه الكريمة درسا لكل موحد هارب بدينه ويريد تبليغ آيات ربه أن ألجأ إلى ربك وسيرشدك ربك سواء السبيل كما حصل مع فتية الكهف ،فإما أن تبدأ بتجميع إخوانك من حولك وإنشاء قاعدة صلبة لك وتكون منطلقا لك لتبليغ دين الله تعالى أو أن تجد طريقا فتهاجر لإخوانك إن لم تستطع ولم تكن لديك القدرة على الإستمرار في جهاد الطواغيت ،

ولهذا شاهد من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت الجبال والكهوف والقفار دائما وأبدا هي الملجأ بعد الله للموحدين ومنها ينطلقون لفتح العالم أجمع فهذا موسى فر بدينه وقومه إلى الصحراء وهذا نوح فر بدينه وقومه ومن معه من مخلوقات الله في الفلك وأستقرت على الجودي - وهو جبل يقال أنه في تركيا والله أعلم .

وهذا أعظم الأنبياء وخاتمهم حبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم عندما أختبأ في الغار مع الصديق أبي بكر رضي الله عنه عندما أشتد عليهم الطلب وكذلك الصحابه مثل أبي بصير عتبة بن أسيد رضي الله عنه وأرضاه عندما تولى للجبل يغير على قوافل المشركين فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل أمه ! مسعر حرب لو ان معه رجال).

والشاهد هنا أن كثيرا من البلدان ليس بالضرورة أن يكون فيها جبال وكهوف ،ولكن لا تخلوا أبدا من الصحاري القاحله ، فعلى المجاهدين في جزيرة العرب إستغلال تضاريسها الجبلية الوعرة في كل مكان وإنشاء قواعدهم فيها وأن يجمعوا أمرهم فيها ويبدأوا جهادهم منها فإنه والله أعلى وأعلم الحل الصحيح في حرب ضد نظام طاغوتي مجرم مثل نظام آل سلول المرتد .

فمما وقع فيه إخواننا المجاهدون من خطأ إستراتيجي في جهادهم ضد آل سلول انهم تركوا تأمين الجبال والصحاري لصالحهم وأنشغلوا بالتجيهز داخل المدن وكان هذا من أسباب كشفهم للجواسيس والعملاء حتى ولو كانت المسافات متباعدة بين المدن أو كانت المنازل الآمنه مؤجره أو مهجورة فهذا يسهل عملية كشفهم ومطاردتهم .

ومن تابع أحداث الجزيره في عهد المجاهدين الأولين أبي هاجر وإخوانه عرف كيف أنه كل أسبوع تقريبا كانت تكشف خليه للمجاهدين أو مسكن لهم أو مستودع سلاح وذخيره ، وكان عليهم أن يكونوا أفطن من نظام آل سلول بإتخاذ الجبال والصحاري قاعدة لإنطلاق عملياتهم ومع هذا فهم أدوا ما عليهم وجاهدوا في سبيل الله وأستشهدوا على هذا الطريق كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا .

بل ثبت أن المجاهدين في جزيرة العرب إستخدموا الصحاري والجبال وذكرت ذلك مجلة صوت الجهاد الناطقه بإسم مجاهدي الجزيرة آنذاك وذكرت كيف رد الله كيد الذين كفروا وكيف أن الله سبحانه وتعالى بحكمته وقدرته قد انجى ثلة من المجاهدين وهم في صحراء قاحله ويمكن مراجعه هذه القصص للمطلوبين التي نشرت في مجلة صوت الجهاد .

وكذلك ذكر حال وقصة المجاهدين في جبال مكه وكيف أن آل سلول صعُب عليهم طلب المجاهدين بسبب تترس المجاهدين بجبال مكه الشاهقه ولكن أمر الله سبق فإستشهد منهم من إستشهد وبقي الحي منهم يقارع آل سلول ويراغم أنوفهم حتى قضوا نحبهم وما بدلوا تبديلا نحسبهم كذلك والله حسيبهم ، فجزاهم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء ورحمهم الله وتقبلهم في الشهداء .

قَالَ تَعَالَىٰ:

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

الأنفال: ٦٠

قال السعدي في تفسيره لهذه الآيه ((أي { وَأَعِدُّوا } لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم. { مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } أي:

كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة [ص ٣٢٥] ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: { ألا إن القوة الرَّمْيُ } ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال،ولهذا قال تعالى: { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته.

فإذا كان شيء موجود (١) أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها،حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب ...إنتهى

فهذا الإعداد يحتاج إلى قاعدة صلبه تكون مرجعا للمجاهدين في كل أحوالهم بل يجب إنشاء عدة قواعد في كل مكان وفي كل شعب ووادي وجبل ، وإستغلال التضاريس أيما إستغلال ومن هذا فوائد عديده منها بل اهمها هو إستمرار الجهاد ووجود أماكن للمعسكرات والتجهيزات العسكرية والإعلامية وكذلك أماكن لتخزين السلاح وغيره من الأمور العامة التي تكون ذخيره للمجاهد في جهاده لاعداء الله .

وقبل هذا يجب على كل من أراد الجهاد في سبيل الله وأولاه الإمام إمارة مجاميع من المجاهدين أن يتق الله فيهم ويحسن إليهم ويأمن عليهم أكثر من نفسه فهم في ذمته ويجب أن لا يؤتوا من قبله وعليه بالإستشارة والإستخارة قبل الإقدام على أي عمل والحفاظ على سريته وعدم التهاون في الأمنيات في بلاد مثل بلاد الحرمين طهرها الله وفك أسرها من آل سلول المرتدين .

قَالَ تَعَالَىٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا

النساء: ٧١

قال السعدي رحمه الله في تفسيره " يأمر تعالى عباده المؤمنين بأخذ حذرهم من أعدائهم الكافرين. وهذا يشمل الأخذ بجميع الأسباب، التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم، من استعمال الحصون والخنادق، وتعلم الرمي والركوب، وتعلم الصناعات التي تعين على ذلك، وما به يعرف مداخلهم، ومخارجهم، ومكرهم، والنفير في سبيل الله.

ولهذا قال: { فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ } أي: متفرقين بأن تنفر سرية أو جيش، ويقيم غيرهم { أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا } وكل هذا تبع للمصلحة والنكاية،

والراحة للمسلمين في دينهم، وهذه الآية نظير قوله تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ }... أنتهى .

فجيب على الأمير وجنوده عدم التهاون في أمورهم الأمنية وتمويه عملياتهم قدر الإمكان أو الإفصاح عن أماكن قواعدهم إلا لمن له شان بأن يعرف مكانها وأن تكون خطط المعارك وتوقيتها وكيفيتها محصورة في القائمين بالعمل وأن يستعينوا بالله تعالى في كل أمورهم ويتبرأوا من حولهم وقوتهم إلى حول الله تعالى وقوته ويلحوا على الله بالدعاء وأن أرادوا الغزو عليهم بالتورية على عدوهم حتى لا تنكشف خططهم ونواياهم .

وهذه أسباب ونحن مأمورون بها . وقد ثبت في الصحاح إستشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في غزواته ومنها غزوة بدر وأسراها وفي الخندق وفي صلح الحديبية وغيرها كثير ومنها روايه الحباب بن المنذر عندما أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغيير منزلهم حتى لا يكون لمشركي قريش سبيل على ماء بدر ، وقد ضعف أهل العلم هذه الروايه على شهرتها وقالوا في سندها مجاهيل . ولكن ثبتت إستشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في مواطن عديد تراجع في المغازي والسير.

ومن اهم ما يجب العناية به هو تدارس القرآن والسنة والأوراد اليومية والحفاظ على صلاة الجماعه قدر الإستطاعه والمواظبة على السنن والإلتجاء ودعاء الله تعالى في السر والعلن وأن يكون العمل لوجه الله تعالى ، وعمل دورات شرعية بجانب الدورات العسكرية والحرص الشديد على تقديم رضا الله على رضا الخلق وأن يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى وفيه متابعة للكتاب والسنة حذو القذة بالقذة .

ومما أنصح به مجاهدي جزيرة العرب أيضا هو قراءة وطباعة وتوزيع أعداد معسكر البتار لمجاهدين تنظيم القاعدة في جزيرة العرب حيث تزخر هذه المجله بأمور هم في أمس الحاجه لمعرفتها وتعلمها ، وفيها من العلوم العسكرية ما هو صالح لكل من يعمل في مناطق تضاريسها مثل تضاريس جزيرة العرب .

هذا ما وفقني الله تعالى إليه في هذا المقال ، والله أسال أن يكون خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه

فإن كان فيه صواب فهو محض توفيق الله تعالى للعبد الفقير ، وإن كان فيه خطأ أو زلل فهو من نفسي والشيطان .

اللهم إجعل أعمالنا كلها صالحه ولوجهك خالصه وليس لأحد فيها نصيب .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والحمدلله رب العالمين

وكتبه العبد الفقير إلى الله

أبو صهيب الجزراوي

في يوم الجمعه ٢٢ من محرم ١٤٣٦ هـ.